مفاهيم ومبادئ السياحة المستدامة واشكالها.

المقدمة:

ينطلق مقرر **السياحة المستدامة** من فكرة أساسية مفادها أن السياحة لم تعد تُقاس فقط بعدد السياح أو الإيرادات السياحية، وإنما بقدرتها على تحقيق **قيمة اقتصادية طويلة الأجل، وحماية البيئة، وصون الثقافة والمجتمع المحلي، وتحسين جودة حياة السكان، وضمان تجربة سياحية مسؤولة للأجيال الحالية والمقبلة.** وتتجه الأدبيات والمؤسسات الدولية الحديثة إلى النظر إلى الاستدامة السياحية باعتبارها منظومة متكاملة، وليست مجرد "سياحة بيئية". فـ UN Tourismتربط الاستدامة بالاستخدام الأمثل للموارد البيئية، واحترام أصالة المجتمعات والثقافات المحلية، وضمان الاستمرارية الاقتصادية طويلة الأجل.

مفهوم السياحة

عرفت السياحة على أنها: الترويح عن النفس، وتتطلب من الإنسان الانتقال من مكان إلى أخر على أن تكون عملية الانتقال مؤقته لا تقل عن (٢٤) ساعة وأقل من سنة والسياحة هي عملية اتصال ثقافي وحضاري بين الشعوب ال تكون بغرض العمل أو الإقامة الدائمة فهي حركة موسمية قصيرة المدى، ومن أهم التعريفات التي نالت أكبر قدر ممكن من القبول في العالم هو تعريف منظمة السياحة العالمية (WTO) سنة ١٩٩٢م، فقد ركز هذا التعريف على أن السياحة هي أنشطة الأشخاص المسافرين والمقيمين في أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة لمدة تقل عن السنة بقصد الراحة أو العمل، أو أغراض أخرى.

مفهوم التنمية هي عملية شاملة ومستمرة تهدف إلى احداث تغيير إرادي ومخطط له في المجتمع لنقله من حالة الركود أو التأخر إلى وضع أفضل وأكثر تقدماً في شتى مناحي الحياة.

أبرز أبعاد التنمية:

التنمية الاقتصـــادية :تركز على زيادة الإنتاج الوطني، رفع الدخل الفردي، وتطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية.

التنمية البشـرية :تهدف إلى الاسـتثمار في الإنسـان من خلال تطوير مهاراته، ورعايته صـحياً، واكسـابه المعارف والتعليم لرفع قدراته.

التنمية الاجتماعية :تسعى إلى تحسين مستوى المعيشة، وتأمين الاحتياجات الأساسية (كالتعليم والصحة والسكن)، وترسيخ العدالة وتكافؤ الفرص.

التنمية المسـتدامة :هي تلبية احتياجات الحاضـر دون المسـاس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها الخاصة، عبر الموازنة بين النمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة.

مفهوم التنمية المســـتدامة: هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية إلى جانب الأبعاد الاقتصـــادية لحســـن اســـتغلال الموارد المتاحة لتلبية حاجيات الأفراد مع الاحتفاظ بحق الأجيال القادمة. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي.

فالتنمية المستدامة تتطلب تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل، وتُجرى التنمية المسـتدامة في ثلاثة مجالات رئيسـية هي **النمو الاقتصادي وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة والتنمية الاجتماعية**.

إن من أهم التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة هي القضاء على الفقر، من خلال التشجيع على **اتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة، دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية**.

التنمية المستدامة هي أصلها ناتج عن عمل انسان على تحويل عناصر فطرية في البيئة الى ثروات، أي الى سـلع وخدمات تقابل حاجات الانسـان، هذا التحويل يعتمد على جهد الانسـان وما يوظفه من معارف علمية وما يستعين به من أدوات ووسائل تقنية ولكنه أيضا يهدد توازنها الفطري ويصل الى درجة الاضرار إذا تجاوز قدرة الفطرة البيئية على الاحتمال وقدرتها على اســـتيعاب التوازن، ومن هنا ظهرت أهمية التنمية المستدامة كمفهوم جديد.

مفهوم الاستدامة: الاستدامة هي **القدرة على تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة**، وذلك من خلال المحافظة على الموارد وعدم استنزافها، ***والاستدامة*** **تشمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فان السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي**، وتخفيف اثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية، وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول الى هذه الأهداف.

المفهوم المادي للتنمية المستدامة:

رغبة من بعض المؤلفين في جعل مفهوم التنمية المستدامة أقرب الى التحديد وضعوا تعريفا ضيقا لها ينصب على الجوانب المادية للتنمية المستدامة ويؤكد هؤلاء المؤلفين على ضرورة استخدام الموارد الطبيعية المتجددة بطريقة لا تؤدي الى فنائها أو تدهورها أو تؤدي الى تناقص جدواها المتجددة بالنسبة للأجيال المقبلة وذلك مع المحافظة على رصيد ثابت. بطريقه فعالة او غير متناقض. من الموارد. الطبيعية مثل: التربة والمياه الجوفية والكتلة البيولوجية.

المفهوم الاقتصادي للتنمية المستدامة:

ان هذا المفهوم يتحقق بالتركيز على الحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعيتها كما انصبت تعريفات اقتصادية أخرى على الفكرة العريضة القائلة إن استخدام الموارد اليوم ينبغي ألا يقلل من الدخل الحقيقي في المستقبل، وتقف وراء هذا المفهوم الفكرة القائلة بأن القرارات الحالية ينبغي ألا تضر بإمكانيات المحافظة على مستويات المعيشة في المستقبل او تحسينها. وهو ما يعني ان نظمنا الاقتصادية ينبغي ان تدار بحيث نعيش على ارباح مواردنا ونحتفظ بقاعدة الأصول المادية ونحسنها.

مفهوم السياحة المستدامة بأنها السياحة التي تأخذ في الاعتبار الكامل آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبي احتياجات الزوار والصناعة والبيئة والمجتمعات المحلية، **التعريف الرسمي** :هي السياحة التي تسعى إلى تقليل الآثار السلبية إلى أدنى حد وتعظيم الآثار الإيجابية، مثل حماية الموارد الطبيعية والتراث الثقافي، ***السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار***

والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي الى حماية ودعم فرص التطور المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وانظمتها.

الأبعاد الأساسية الثلاثة:

البعد البيئي :حماية التنوع البيولوجي، وتقليل الانبعاثات، والحفاظ على النظم البيئية والموارد الطبيعية.

البعد الاجتماعي والثقافي :احترام العادات والتقاليد المحلية، وتعزيز الهوية الثقافية، وضمان العدالة الاجتماعية.

البعد الاقتصادي :تحقيق نمو اقتصادي عادل، وخلق فرص عمل للمجتمعات المحلية، ومنع التسرب الاقتصادي

الفرق بين التنمية السياحية والسياحة التقليدية :تنفصل عن السياحة الجماعية غير المنضبطة التي تسبب التدهور البيئي والاكتظاظ، وتقوم بدلاً من ذلك على التخطيط طويل الأجل.